عنوان المحاضرة: التكوين المهني في الجزائر

تطور نظام التكوين المهني في الجزائر :

عرف جهاز التكوين المهني منذ الإستقلال تحولات كبيرة تميزت بتغيرات نوعية وكمية من خلال :

- معظم مراكز التكوين المهني الموجودة بعد الإستقلال وعددها 49 تركها المعمر أنشئت لتكوين يد عاملة تستجيب للإحتياجاته.
- بقيت هذه الوضعية إلى غاية بداية السبعينات حيث قامت المؤسسات الصناعية بإنشاء مراكز للتكفل بتكوين اليد العاملة التي تحتاجها.
- إنشاء هيئة عمومية للتكوين المهني في منتصف السبعينات ووضع برنامج بناء 100 مركز تكوين.
- إنشاء جهاز وطني للتكوين المهني في نهاية السبعينات وبداية سنة 1980 مع وضع سياسة وطنية لتلبية الإحتياجات الناجمة عن مخططات التنمية والتخفيف من آثار إعادة هيكلة المؤسسات الصناعية من جهة ، وتوفير قدرات تكوين أكبر للتكفل بالأعداد المتزايدة من المطرودين من النظام المدرسي من جهة أخرى.
- وتم خلال هذه العشرية إنشاء عدد كبير من المراكز والمعاهد الوطنية للتكفل بالطلب الإجتماعي المتزايد وإستمرت هذه الوضعية إلى غاية نهاية التسعينات.
- في سنة 1999 أنشأت وزارة التكوين المهني

2مكونات النظام الوطني للتكوين المهني :

– شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني :

يتوفر القطاع العمومي على شبكة واسعة من مؤسسات وهياكل للتكوين تقع تحت وصاية وزارة التكوين والتعليم المهنيين ويبلغ عددها 836 مؤسسة توفر 350.000 منصب تكوين.

**** مراكز التكوين المهني :***

تشكل مراكز التكوين المهني الشبكة القاعدية لجهاز التكوين المهني. ويبلغ عددها 524 مركزا متواجد بكل ولايات القطر(48 ولاية) توفر تكوينات في المستويات من 1 إلى 4 ولهذه المراكز ملحقات وأقسام منتدبة بالوسط الريفي ويبلغ عددها 210 ملحقة.

* ***المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني*** :

تتواجد المعاهد المتخصصة في التكوين المهني في أغلب ولايات الوطن وتتكفل بتكوين التقنيين والتقنيين الساميين (المستوى 4 و5) ويبلغ عددها 71 وتتبع لها 21 ملحقة.

* ***المعهد الوطني للتكوين المهني*** :

المعهد الوطني للتكوين المهني مكلف بالهندسة البيداغوجية وبتكوين المؤطرين.

* ***معاهد التكوين المهني*** :

تتكفل معاهد التكوين المهني بتكوين وتحسين مستوى و رسكلة المدربين ومستخدمي الإدارة. كما تساهم في إعداد وطبع وتوزيع برامج التكوين المهني. يبلغ عدد هذه المعاهد 6 متواجدة بستة ولايات من البلاد.

* ***مركز الدراسات والبحث في المهن والمؤهلات*** :

يقوم هذا المعهد بإعداد الدراسات والبحوث حول المؤهلات وتطوراتها وبكل دراسة تهم قطاع التكوين المهني.

* ***المعهد الوطني لتطوير وترقية التكوين المتواصل*** :

يقوم هذا المعهد بتقديم المساعدة البيداغوجية والتقنية للمؤسسات الإقتصادية وللهيئات قصد تطوير وترقية التكوين المتواصل . كما يقوم ، بالتعاون مع المؤسسات العمومية والخاصة ، برسكلة مؤطري ومعلموا التمهين.

* ***المركز الوطني للتعليم عن بعد*** :

يوفر هذا المركز تكوينا مهنيا عن بعد في مختلف التخصصات.

* ***الصندوق الوطني لتطوير التمهين والتكوين المتواصل*** :

تتمثل مهام الصندوق الوطني لتطوير التمهين والتكوين المتواصل في التسيير المالي للموارد الناتجة من تحصيل الرسم على التمهين وعلى التكوين المتواصل. كما يقوم بنشاطات الإعلام حول تطوير التكوين المتواصل والتمهين.

* ***المؤسسة الوطنية للتجهيزات التقنية والبيداغوجية للتكوين المهني :***

تتمثل مهام هذه المؤسسة في إقتناء ، تركيب وصيانة التجهيزات التقنية والبيداغوجية لقطاع التكوين المهني .

- **شبكة مؤسسات التكوين الخاصة** :

شهدت شبكة مؤسسات التكوين الخاصة تطورا ملحوظا إبتداء من سنة 1999 حيث بلغ عددها 578 مدرسة وتبلغ طاقة الإستقبال بها 39588 منصب تكوين.

3-**أنماط وفروع التكوين** :

يتم التكوين من المستوى 1 إلى المستوى 5 في شكل تكوين أولي أو متواصل من خلال: التكوين الإقامي، التكوين عن طريق التمهين، التكوين عن بعد.

- تتوزع التكوينات على 22 فرع مهني يضم 369 تخصص. أهمها:

- البناء ، الأشغال العمومية ، الري.
- الصناعات الميكانيكية والحديد.
- الصناعات المعدنية.
- ميكانيك ، محركات ، عربات.
- كهرباء ، إلكترونيك.
- الخشب والتأثيث.
- الكيمياء ، المطاط ، المواد البلاستيكية.
- الصناعة الغذائية.
- صناعة الزجاج والمرايا.
- التقنيات السمعية البصرية والإتصال .
- تقنيات الإدارة والتسيير.
- البنوك والتأمينات.
- الإعلام الآلي.
- آلات النسيج.
- الألبسة والخياطة.
- الجلود.
- صناعة الإستنساخ.
- الزراعة.
- الفندقة والسياحة.
- الصناعة اليدوية (الخدماتية).
- الصناعة التقليدية.
- الصيد البحري.

4-مستويات التأهيل :

مستوى التأهيل	الأصناف	الشهادات
الأول	عامل متخصص	شهادة التكوين المهني المتخصصة
الثاني	عامل مؤهل	شهادة الكفاءة المهنية
الثالث	عامل عالي التأهيل	شهادة المهارة المهنية
الرابع	تقني	شهادة تقني
الخامس	تقني سامي	شهادة تقني سامي

5- إرتباط نظام التكوين المهني بنظام التعليم العام :

واجه التكوين المهني في الجزائر قبل الشروع في الإصلاحات وبالرغم من المجهودات التي بذلتها الدولة ، صعوبات كبيرة ناجمة عن الإختلالات في النظام التربوي لاسيما بعد نهاية مرحلة التعليم القاعدي الإلزامي ، حيث تميز بما يلي :

عدم إرتباط منطقي ومنظم بين نظام التكوين المهني ونظام التعليم العام.

نظرة المجتمع إلى التكوين المهني نظرة دونية حيث تعتبر الأسر إلتحاق أبنائها بالتكوين فشل في متابعة دراسات أكاديمية تؤهلهم ليكونوا ضمن النخبة في البلاد.

أصبح التكوين المهني وعاء يستقبل المتسربين من نظام التعليم العام.

أنصبت كل مجهودات التكوين على الجانب الكمي من خلال التكفل بالأعداد الهائلة من المتسربين على حساب الجانب النوعي، حيث بلغ سنويا عدد التلاميذ الذين يتسربون من مراحل النظام التربوي العام حسب تقرير المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي 500.000 تلميذ ، يستقبل قطاع التكوين المهني سنويا حوالي 200.000 منهم.

تبلغ نسبة التسرب من مرحلة التعليم الأساسي إلى غاية مرحلة التعليم العالي 95 % ، هذا يعني أن 5% فقط من الأطفال الذين دخلوا إلى المدرسة يصلون إلى مرحلة التعليم العالي.
سجل قطاع التكوين المهني كذلك نسبة عالية من التخلي عن التكوين والفشل في متابعته خاصة في نمط التكوين الإقامي.
التكوينات المتوفرة لا تستجيب بالضرورة للإحتياجات الحقيقية لسوق العمل.
وكان لهذه الوضعية تأثيرات إجتماعية وإقتصادية تمثلت في :
تزايد البطالة نتيجة لعدم تطابق مخرجات التكوين المهني مع إحتياجات سوق العمل.
تدني قابلية الإستخدام.

5- <u>إرتباط نظام التكوين المهني بسوق العمل</u> :

كان نشاط التكوين حتى وقت قريب يجري بمعزل عن سوق العمل حيث إنغلق على نفسه وأصبح يعمل بقواعد تسير وبأهداف داخلية، كما أن أغلبية القطاعات الإقتصادية الأخرى والمؤسسات التي لديها مراكز التكوين التي كان تكون لتلبية إحتياجاتها، مع بداية الأزمة الإقتصادية في منتصف الثمانيات، تخلت على هذه المراكز بسبب نقص إحيتاجاتها على التكوين. هذه الوضعية أدت إلى:

- غياب العلاقة مع عالم الشغل كون أن التكوين لا يلبي رغبات أصحاب العمل.
- تدني صورة التكوين المهني لدى الأسر وأصحاب العمل.
- عدم تماشي برامج التكوين مع التطور التكنولوجي وتطور المهن.
- نسبة إدماج خريجي التكوين المهني قليلة.
- أصبح التكوين المهني يشكل حلقة مفرغة بإعتباره حل للفشل المدرسي من جهة ومن جهة أخرى لا يستقطب الطلب عليه.
- أصحاب المؤسسات لا يعتبرون التكوين إستثمارا منتج بل تكلفة.

ونتج عن هذه الوضعية تأثيرات إجتماعية وإقتصادية :

- صعوبة إدماج الخريجين أدت إلى عدم جلب العناصر الجيدة إلى التكوين ،
- عدم القدرة على توفير يد عاملة مؤهلة تستيجيب للمتطلبات الجديدة الناتجة عن التطور التكنولوجي والإنفتاح على الإقتصاد العالمي.
- عدم توفير الكفاءات أصبح يساهم في عرقلة الإنعاش الإقتصادي.

***6* <u>إصلاح نظام التكوين المهني</u> :**

- تمر الجزائر بتحولات إقتصادية كبرى حيث تعيش مرحلة إنتقالية من إقتصاد موجه إلى إقتصاد السوق تولدت عنها تأثيرات إقتصادية وإجتماعية هامة.

- وفي هذا الإطار، إتخذت جملة من الترتيبات كتحسين التوازنات على مستوى الإقتصاد الكلي، إعادة هيكلة المؤسسات العمومية وتدعيم وتشجيع الإستثمار في القطاع الخاص.

- تتميز هذه المرحلة بتطور القطاع الخاص الذي يتطلب يد عاملة مؤهلة كون أن نوعية الموارد البشرية تلعب دور مصيري بالنسبة للمؤسسة في ظل محيط تنافسي.

- إن التوفيق ما بين الإحتياجات من التكوين وعروض التكوين يتطلب تحولات كبرى في نظام التكوين المهني الذي كان بمثابة وعاء يستقبل المتسربين من النظام التربوي.

- ولهذا السبب شرع في إصلاح شامل لمنظومة التربية والتكوين المهني.

- لقد أصبح اليوم من الضروري وفي إطار التطور السريع الذي راهنت عليه الجزائر وكذلك رفع التحديات الآنية والمستقبلية، أن يقوم التكوين المهني بدوره في علمية التنمية.

7- آفـــاق نظام التكوين المهني :

إن آفاق تنمية قطاع التكوين والتعليم المهنيين في الجزائر للفترة المقبلة ترمي إلى تحقيق أهداف نوعية من خلال :

- تحسين أداء مؤسسات التكوين المهني.
- تنمية وتطوير التكوين عن طريق التمهين والتكوين بالتناوب.
- عصرنة المناهج والوسائل التعليمية.
- إدخال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والإتصال في التكوين.
- تحيين مدونة الفروع والتخصصات المهنية.
- تطوير التشاور مع الفاعلين الإجتماعيين والإقتصاديين في عملية التكوين.
- تنصيب مرصد المهن والتكوين.
- إدراج التكوين في مهن جديدة في المجال الصناعي، حماية المحيط، الإعلام الآلي، الفندقة والسياحة، تقنيات السمعي البصري الفنون والصناعات المطبعية، الصناعات الغذائية وإدراج اللغات الأجنبية.
- تطوير وظيفية الدراسة والبحث التطبيقي في ميدان التكوين والتعليم المهنيين.
- تكوين رؤساء المؤسسات في تسيير المشاريع.
- مساعدة المؤسسات في التعبير عن إحتياجاتها من التكوين.

المصدر : .

https://ecoledz.weebly.com/uploads/3/1/0/6/31060631/%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%80%D9%80%D8%B9_%D9%88%D8%A2%D9%81%D9%80%D9%80%D8%A7%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%8A%D9%80%D9%86_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85.doc